

نظريات التفـسري حينما طور عامل والتي 97 عرفت باسم نظرية العدوى Theory Contagion. وقد ذهب إبل أن النافـس يفقدون قدرتهم على التحكم يف أنفـسهم داخل الجماعة - أو الـسلوك اجلماهيـي - لأن هويتهم الـشخـصية و شعورهم فبفـضـل مـشاركتهم، يـسمح النافـس لـأنفـسهم أن يتحولوا من أحكامهم الـشخـصية التي يجرفها العقل اجلـمعي للجلماهيـي. مع مـشاعر اجلمهور. عن أفعاله حينما كان منجرافا املدنية احلاـضرة، والـصناعية. غري أن هذه النظرية قد تعرـضت للنتقادات، ال يتحولون لـأشخاـص خمتلفني، وإمنا 39) ومن ناحية أخرى، حالت أخرى عديدة، الخ، أكثر من كونها تلقائية. عن هذه املاحولة امليكرة لتفـسري الـسلوك اجلـمعي، وبعيدا لتفـسري نـشأة وـسلوك وأقول احركات الاجتماعية، املاركـسية 41 Marxism) الاجتماعية حمكوم مبا يلي : أ. إن جوهر الإنـسان يكمن يف منظومة العالقات الاجتماعية التي حتمه يف زمن معني من تاريخ / طبيعة النظام القائم. 98 الذي تتخذه ملكية و سائل الإنتاج و أشكال توزيع الرثوات و أو ضاع الطبقات . ج. إن تاريخ تطور احركة الاجتماعية هو تاريخ تطور القوى املنتجة الاجتماعية والتحوالت وهكذا، فإن وجود الطبقات يف النظام الرأـسمـايل يحتم وجود الـصراع الطبقي بني الطبقة وتتناول املادية اجلدلية و املادية التكوينات الاجتماعية، تلك القوانين التي ميكن اكتـشافها و استعمالها دون القدرة على تعديلها وهدمها وال يدوم مفعولها مدة طويلة، الداخلية وهي يف حتول دائم، ومن أهم هذه القوانين قانون التوافق الـضروري بني عالقات الإنتاج الاجتماعية و صفة القوى املنتجة الاجتماعية، احركة الاجتماعية، وكل تطور يطرأ على أسلوب الإنتاج ينعكـس على النظام الاجتماعي ككل. ويقول ماركـس يف هذا الـصدد: « ما أن يتغري الـأسـاس الـقـتـصادي حتى يطرأ على البنيات الفوقية الواسعة حتول سريع جدا، ويف دراسة أمثال هذه التحوالت ينبغي علينا دائما أن منيز بني التحول املادي يف أو ضاع املجتمع الـقـتـصادية املـيـسـور تقريره مبثل دقة العلم الطبيعي ، وبني الأشكال التـشريعـية والـسياسية واجلمالية حتى النهاية». والأدوات واملـسار، وقد وأنه مل يكـد يتناول الـسياسية. سي. فال توجد بالتايل حركة اجتماعية إل وهي سياسية بالـضرورة. يف تناول احركات الاجتماعية التي قد ال تتخذ مـسارا 99 أهدافا لقد سعت املاركـسية اجلديدة لتجاوز هذا اللنقاد، كما أنها تعرب عن أشكال من الاجتماعية، الوعي املـضمـر اجلـمعي 44). ويف هذا الـسياق، تناول “كاستلز” Castles احركات الاجتماعية احلـضرية من خالل نظريته عن الـاستهالك اجلـمعي. وقد كانت فكرته هي أن الطابع اجلـمعي للحياة ومل ينطو هذا ضمنيا ذلك فإن احركات احلـضرية عنده تثيري اللنباه إبل مـشكالت احلية اجماعية. وقد اعترب الدولة حالاً حمتمال للـمشكالت إذا ما خـضعت لـضغط سياسي سيـكاف. وقد نهـضت أطروحة على إدعاء مؤداه - على الرغم من أنها ثانوية - أو تأتي وأن احركات احلـضرية موازية بنائيا على رغم أن 45) الـسـرـتـايجيات التي تتبناها الدولة قد تنجح يف احتواء التـسيـسيـس املحتمل لهذا امـلـجال. ويف إطار دراسته للحركات الاجتماعية، ركز “كاستلز” على مفهوم الـسياسات احلـضرية، و يسعى لتفكيك مكونات هذا املفهوم، فكلـمة سياسية تـشري إبل الأبنية التي يوجد املجتمع من خالها سيطرة شواهد أو دائل خمتلفة يرسيها والتي تؤكد أما احلـضرية 46) فتـشري إبل عمليات تنظيم الـاستهالك اجلـمعي. وأن ال وجود لهذه احركات خارج نطاق التناقـض بني الطبقة الرجوازية امل سيطرة والطبقة ومن ثم فإن احركة الاجتماعية تقرتن بنـضال هذه الأخـيرة ضد الـاستغالل كما أنها تكاد تتطابق مع مفهوم والقهر. 100 تتجاهل املاركـسية احركات خارج سياق الـصراع الطبقي، كما أنها ال تويل اهتماما يعتد به باحركات الاجتماعية غري املندرجة يف إطار ما تعده القوى الرئيـسية لأغلبية املجتمعات. تتميز الوظيفية بانحيازها القوى والـصريح نحو العالقات الاجتماعية املـستقرة ذات الطابع بل والذي فالوظيفية تنظر إبل هذه احركات غري اخلاـضعة للـشرعية والأعراف والقواعد املـستقرة كـسلوك يـستهدف املـسـاس بالنظام القائم، بالتحليل والتفـسري، ولعل من أهمها: أطلقها بعـض املفكرين يف الأربعينيات واخلـمـسينيات من القرن املـاضي. النظرية مفهوم احركات الاجتماعية بحدوث أنـشطة مثل: اللنقافـضات اجلماهيـية، واملظاهرات، وأشكال من الهيـسرتيا اجماعية؛ ظروف غري طبيعية من التوتر الهيكلـي بني املؤـسسـسات الاجتماعية الـأساسية؛ وإيطاليا، واليابان. (حيث ال حتتاج املجتمعات 48) الـصحية إبل حركات اجتماعية، بل تتـضمن أشكال من املـشاركة الـسياسية والاجتماعية. وهي تؤكد أنه حينما يـستـشعر عدد كبري من النافـس احلرمان من أشياء يحتاجونها لتحـسين حياتهم، فإنهم سينظمون حركة للـاصول عليها، وتقوم هذه النظرية على مفهوم احلرمان النـسبي، املاضي، وباحلزن والقلق إذا كانوا أسوأ. أما احلرمان املطلق فلن يدفع لنـشأة احركات الاجتماعية، إذ لو كان املـيع فقراء، 101 49) وتـصري نـشأة هذه احركات أقل احتمال. فإن املجتمعات الـأكـثر ثراء تزخر بحركات أكثر تـضم

أولئك الذين يفتشون شعورهم حرمانا وربما حركات يف مناطق نسيبا 50) بعينها تفتش شعورهم عدم امل ساواة. لقد أكد "جيمس ديفيز" Davis أن الحركات الثورية ال تحدث يف ظل ظروف الفقر المذقع، وإمنا تحدث ال استجابة للفقر أو احلرمان النسيبي. وأضاف أن هذه الحركات قد تتشكل نتيجة للحرمان الناجم عن فقدان امتيازات متوقعة. وهذه التوقعات تنطبق على الظروف 46) ويبدو أن النظرية ال سابقة تركز تحليلها على أثر عامل احلرمان اللفت صادي فحسب دون غيره من العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والتي يتجلى أثرها يف ظهور العديد من الأنواع الأخرى للحركات الاجتماعية. كما أنها ال تؤيد صحت ال سبب يف انضواء بعضهم للحركات الاجتماعية على نظرية الملتمج الاجتماعي Community Social: رأى "كورنهورز" أن الحركات الاجتماعية تتشكل بواسطة أولئك الذين يعانون العزلة الاجتماعية، والتهميش يف إطار الملتمج الاجتماعي الواسع، القوى بعائلة أو أصدقاء لكونهم هامشيين بالنسبة للملتمج؛ ومن ثم ينخرطون يف الجماعة بيد أن هذه النظرية تتجاهل تلك الحركات التي ينضمون فيها آلاف ال راد يف حركات يؤمنون 53) بمبادئها، ودون أن يكونوا من أولئك الملتزمين املهمشي. حاول "سميلسر" 1962) من خلال هذه النظرية الاستيعاب اجلوانب التي طرحها سابقوه وذلك من خلال تقديم د. عبد ال سالم نوير وال شكل الذي يأخذ ال سلوك 55) وذلك من خلال ستة متغيرات أسياسية هي: 1 - البواعث الهيكلية أو البنائية: مبعنى أن البناء الاجتماعي يجب أن يكون باعنا ال سلوك الجمعي، ويشتري "سميلسر" فيها إيل: أ - الأول ضاع وال استعدادات البنائية التي تسمح بوجود احلركات الاجتماعية. 2 - التوترات البنائية: وهي التوترات السياسية، والتوترات الطبقية، والتوترات الاجتماعية والثقافية، التي تشكل بعض ال ضغوط. التغيري، وأخرى تبغي احلفاظ على الوضع القائم. حينئذ يبدأ تبلور الإيديولوجيات العامة للحركة. يف بلد آخر مثالاً لنجاح احلركة، وهنا تبرز هذا بالإضافة إيل القدرات التنظيمية للحركة. وهو ما يدفع امل مسؤولي عن هذه الأوضاع إيل التحرك لمواجهة ذلك التهديد وحماية إنهاء احلركة ب شكل أو بآخر، احلركات الاجتماعية والسياسية دراسة نظرية 103 القائم، أو بسياسية القمع باستخدام القوة يف التعامل مع احلركة. والدور يف جمال دراسة احلركات احلارجي الملوثر عليها، إال أنها تظل النظرية الأكثر شمولاً موال وتفسي الاجتماعية. ومن ثم فإن هذا النوع من الدراسات يحلل «املظامل» املختلفة التي تدفع الأفراد للانخراط يف هذه احلركات غري أن هذا التيار - وبسبب هذا الملتطور - قد وجه اهتمامه إيل ال سلوك الاحتجاجي الناجم عن تلك الدوافع واعتبره سلوكاً الأطر ال شرعية للمشاركة ومن هنا جاء تركيزه على موجات العنف، 51) الاجتماعية تنشا ب شكل تلقائي نتيجة ل ضغوط تلك املاظامل ورغبة الأفراد يف احلد منها. النظريات احلديثة املفصلة سرية للحركات الاجتماعية أنها ليست كافية توجد بها نفس تلك املاظامل ولكن دون أن تؤدي بالضرورة إيل نشأة احلركات الاجتماعية، وكان «رشيديا الأفراد مثله مثل امل مشاركة عرب الأطر ال شرعية المعروفة.